

## الحديث عمر رضي الله عنه أنه جاء إلى الحجر الأسود فقبله ... 21-

9341-6

وليد السعيدان

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ وليد بن راشد السعيدان حفظه الله يقدم باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله واصحابه ومن والاه واهتدى بهداه واما بعد - 00:00:00

لعلنا نقططع هذا الدرس ان شاء الله عز وجل في شرح حديث عمر رضي الله عنه انه جاء الى الحجر الاسود تقبيله وقال اني لاعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع - 00:00:19

ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل ما قبلتك والحديث متفق عليه وانتم تعرفونه ولكن سيكون الكلام عليه في جمل من المسائل المسألة الاولى ان فيه دليلا على استحباب تقبيل الحجر الاسود اذا قدر الانسان عليه - 00:00:38

وهو من سنن الحج والعمرمة اجماعا كما حكى ذلك الاجماع جمع من اهل العلم رحمهم الله. فيستحب للانسان في حج او عمرة في الحج او العمرمة اذا امكنه الله عز وجل من الوصول الى الحجر الاسود فانه يقبله فان تقبيله سنة اجماعا - 00:01:00

المسألة الثانية فيه دليل على ان بركة الحجر الاسود ليست بركة ذاتية منتقلة. وانما هي بركة معنوية لازمة فيه دليل على ان بركة الحجر الاسود ليست من البركات المنتقلة الذاتية وانما من البركة المعنوية الازمة - 00:01:22

وقد قسم اهل العلم رحمهم الله تعالى البركة الثابتة بالادلة الى قسمين. الى بركة معنوية لازمة اي لا تفارق محلها والى بركة ذاتية منتقلة اي تنتقل الى اي جزء جسم مسها - 00:01:49

والبركة الذاتية المنتقلة انما هي بركة ذات النبي صلى الله عليه وسلم. ولذلك كان الصحابة رضوان الله تعالى عليهم يتبركون بعرقه وبشعره وبفضل وضوءه وبثيابه وبنخامته. كما ثبتت الاحاديث الكثيرة - 00:02:10

وببركة النبي صلى الله عليه وسلم برقة نافعة في حياته وبعد مماته اذا تيقنا ان هذا الاثر من جملة اثاره وقد انتهت اثاره صلى الله عليه وسلم من من زمن قديم. من زمن الصحابة او من زمن التابعين. لم يعده يوجد شيء من اثاره صلى الله عليه وسلم - 00:02:30  
وما يدعى انه من اثاره هنا وهناك كل ذلك من الكذب. الذي لا يصح نسبته للنبي صلى الله عليه وسلم وانما يراد به ابتزاز مشاعر المسلمين او اموالهم. فالواجب الحذر. فجميع اثاره صلى الله عليه وسلم من شعره ونعاله وسيفه - 00:02:58

به وثيابه كل ذلك قد انتهى. وقد فقدته الامة واما البركة المعنوية فهي البركة التي تلازم محلها لا تفارقه مطلقا ولذلك قرر اهل السنة ان بركة الازمة كزمن رمضان والعشر الاول من ذي الحجة - 00:03:19

وببركة ليلة القدر كل ذلك من البركة المعنوية الازمة. وكذلك كل مكان ثبتت فيه البركة شرعا. فان بركة جميع الامكنة كبيرة المسجد الحرام ومسجد المدينة والمسجد القصى كل ذلك من البركة المعنوية الازمة - 00:03:42

كذلك جميع الذوات والاعيان التي ثبت فيها البركة. بركة القرآن الكريم وبركة ماء زمزم. وبركة المسلم. كل من البركة المعنوية الازمة. واما البركة الذاتية المنتقلة فانها في ذات رسول الله صلى الله عليه وسلم. والواجب على المسلم - 00:04:02  
الا يخلط بين نوعي البركة لانه حصل بسبب الخلط بينهما بلاء عظيم وشر مستطير لا نزال نعاني اثاره الى هذه فالحجر الاسود حجر مبارك. ولا شك في ذلك ولكن بركته بركة اتباع. فنحن نقبله اتباعا - 00:04:22

وآنا نشير اليه اتباعا ونستلمه بايدينا او بشيء معنا كعضا ونحوها اتباعا وامثالا لامر النبي صلى الله عليه وسلم ومن المسائل ايضا فيه

دليل على ان الاحكام الشرعية لا تؤخذ الا من الشارع - 00:04:45

فانه لو لم يقبل النبي صلى الله عليه وسلم الحجر الاسود لما فعله عمر. رضي الله عنه. ولكنه قبل وعلل هذا التقبيل انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يقبله. اذا الاحكام مبنية على اذن الشارع بها. فجميع الاحكام التي لا - 00:05:06

وراءها برهان من الشارع فانها لا يجوز نسبتها للدين مطلقا. ولذلك اجمع العلماء على ان الاحكام الشرعية تفتقر في ثبوتها للادلة الصحيحة الصريحة ومن المسائل ايضا ان فيه دليلا على استحباب ازالة الوهم الذي قد يعلق في الذهان مما يخالف الشرع - 00:05:26

فاما رأيت انه قد يعلق في بعض اذهان العامة شيء يخالف الشريعة من المعتقدات الفاسدة فالواجب عليك ان تبادر بالاصلاح وذلك ببيان الحكم الشرعي ووجهة دليله فقد بادر عمر رضي الله تعالى عنه الى تصحيح - 00:05:50

الوهم الذي قد يعلق في اذهان البعض لما رأه يقبل الحجر الاسود فيبين لهم ان هذا التقبيل ليس لذات الحجر الاسود وانما هو محض اتباع للنبي صلى الله عليه وسلم. فيستحب للعالم وطالب العلم ان يزيل التوهם - 00:06:13

الذي قد يعلق في القلب من بعض التصرفات الشرعية اذا خشي من فيهما الفهم المغلوط. ومن المسائل ايضا ان فيه دليلا على ان الشريعة مبناه على الاتباع لا على الابتداع - 00:06:33

فعمر رضي الله عنه انما قبل اتباعا فلو انه قبل بلا دليل لكان الكلام يختلف. ولكنه قبل وعلل هذا التقبيل بأنه مجرد متابعة او محض متابعة. فهذا فيه دليل على ان - 00:06:52

ان الشريعة انما تبني على الهدى وعلى الاتباع وعلى الاقتفاء لا على الهوى والابتداع والابتداء. فنحن نقتفي ولا نبتدي ونتبع ولا نبتعد ومن المسائل ايضا ان فيه دليلا على وجوب ترك الاعتراظ بالعقل على ما اثبتته السنة - 00:07:12

فلا يجوز معارضة ما ثبتت به الادلة الشرعية بمجرد العقول والاهواء وذلك لأن عمر رضي الله عنه علل هذا التقبيل الذي قد يرفضه العقل بأنه محض اتباع ولا شأن للهوى ولا شأن للرأي ولا للاجتهاد ولا للاستحسانات فيه - 00:07:47

وهذا فيه رد على الذين يتخوضون بعقولهم في معارضه الادلة الثابتة من الكتاب والسنة وما لهم حجة في ذلك الا لان عقولهم لا تستوعب الحكمة التي تقف وراء هذا الحكم الشرعي - 00:08:12

فهذا صراط مستقيم سنه عمر رضي الله عنه بأنه مهما كان عقلك لا يستوعب الحكمة ولا التعليل من تطبيق هذا الحكم او من تقريره وسنه في شريعة الله فلا يجوز لك ان تعطل تطبيق الحكم لمجرد ان عقلك لا يفقهه - 00:08:30

حكمة التي تقف وراءه ويوضح هذا مسائل ستثبتنا ان شاء الله ومن المسائل ايضا ان فيه دليل على انه ليس من شرط امتثال الحكم معرفة حكمته او علته. وهذه هي اصل عظيم عند اهل السنة والجماعة - 00:08:52

فلا يجوز تعليق تطبيق الاحكام الشرعية على فهم ما يقف وراءها من الحكم والمصالح او العلل. فان من علق تطبيق الاحكام الشرعية او امثالها بذلك فسيتعطل كثيرا من الاحكام الشرعية - 00:09:14

لاننا لا نجد عقولنا تهتدي الى الحكمة التي تقف وراءها فما العلة من جعل صلاة المغرب ثلاثا مع ان الفجر ركعتين مع ان الفجر ركعتان فقط وكذلك العصر اربع ركعات - 00:09:31

هل هل تستطيع العقول ان تهتدي الى عين الحكمة والمصلحة الشرعية في ذلك؟ الجواب لا. ومع ذلك لا نزال نطبقه كل يوم لاننا نقدم امر الشارع على عقولنا. ولا نجعل تطبيق امر الشارع وامثاله - 00:09:49

مرهونا بمعرفة العقل للحكمة او التعذيب ولذلك خذوها مني قاعدة ليس من شرط امتثال الاحكام معرفة حكمها و عللها الشرعية. فعمر رضي الله عنه قبل هذا الحجر ثم بين للناس انه قبل لممحض الاتباع. ولكن لو سأله احد ما الحكمة التي تقف وراء ذلك لما - 00:10:09

كان للجواب داع اصلا لان الحكمة الاصلية الاساسية التي يقف المؤمن عندها كما سيأتي انما هي امر الله ورسوله. صلى الله عليه وسلم فايماك ان يجعل الاحكام تابعة لفهم العقل. بل اجعل فهم العقل تابعا لما قررته الشريعة من الاحكام - 00:10:35

الدليل هو الميزان. والعقل هو الموزون. والدليل هو الاصل والعقل هو الفرع. التابع والدليل هو السيد المطاع. والعقل هو العبد التابع.

فياك ان يتقدم المتبع التابع على متبعه تهلك فلا يزال العبد سالما في دينه وعقيدته ما دام الدليل امام عقله - 00:10:59

فعقله يتبع الدليل حيثما ذهب ذهب معه وحيثما وقف وقف معه. ولكن الضلال هو ان تعكس الامر فتجعل عقلك هو المقدم والدليل هو التابع. فهذا منهج الهاكين والعياذ بالله. ويوضح - 00:11:35

المسألة الثانية وهي ان الواجب عليك عفواكم عندكم المسألة السابعة وهي ان الواجب عليك ايها المسلم ان يجعل لكل حكم شرعا علتين علة اصلية اساسية وعلة فرعية ثانية. يجب عليك ايها المسلم ان يجعل - 00:11:55

كل حكم من الاحكام الشرعية علتين. علة اصلية اساسية وعلة فرعية ثانية فرعية. وتجعل تطبيق الاحكام الشرعية مربوطا بالعلة الاساسية فقط. فان اهتدى عقلك للعلة الفرعية الثانية فهذا خير ونور. يهدي الله لنوره من يشاء. وان لم يهتدى عقلك للثانية فيكفيك في تطبيق الحكم العلة في - 00:12:21

اولى فان قلت وماذا تعني بالعلة الاولى؟ الجواب امر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم. فاذا سألك احد لم تفعل هذا؟ قل لانه امر الله ورسوله. لم تتوضأ من لحوم الابل؟ لانه امر الله ورسوله. لم تصلي - 00:12:51

المغرب ثلاثا والفجر ركعتين لانه امر الله ورسوله. ما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة؟ لانه امر الله ورسوله وهذا كاف في تطبيق الحكم وامتثاله. لان المؤمن يعتقد الاعتقاد الجازم الذي لا يخالفه مطلق الريب - 00:13:11

ان من قرر هذه الاحكام هو الحكيم اسماء ذو الحكمة المطلقة المتناهية صفة فلا يخالط قلبه شيء من الريب او التشكيك في احكام الله وفي علم الله وفي خبرة الله وحكمته عز وجل. في انه يقف وراء تطبيق - 00:13:31

هذا الحكم حكمة عظيمة لكن قد لا يهتدى لها عقلي. اذ عقلك اعجز واحقر وانقص من ان يدرك حكمة الله عز وجل في كل احكامه. فمن جعل مناط الاحكام مبنية - 00:13:51

على هاتين العلتين وجعل مناط التطبيق مقصورا على الحكمة الاولى فانه سيرتاح راحة عظيمة وسيطمئن قلبه في تطبيق احكام شريعة الله عز وجل. ومن المسائل ايضا ان فيه دليلا على ان تقبيل الحجر واستلامه والاشاره اليه ليست لامر يرجع الى - 00:14:11

ذات الحجر وانما يرجع الى تعظيم من امرنا بهذا الفعل. فنحن نقبله لا لتعظيم الحجر في ذاته من حيث هو هو لا وانما من حيث ان الله هو الذي امرنا بهذا التقبيل. فالتعظيم في - 00:14:44

في هذا التقبيل لا يرجع الى ذات الحجر وانما يرجع الى تعظيم امر الله عز وجل. واستلام الحجر لا يرجع الى تعظيم بذاته للحجر وانما يرجع الى تعظيم امثال امر الله تبارك وتعالى - 00:15:07

فلا يرجع استلامه وتقبيله والاشاره اليه الى تعظيم له في ذاته من حيث هو هو فنحن لا نقبله تبعدا له في ذاته. بل تبعدا لله عز وجل تعظيم امره وذلك يقرب منه سجود الملائكة لامر الشارع. اذ اننا موجودون في ملك - 00:15:24

لادم حاشا وكلا وانما سجودهم كان لتعظيم الامر لهم بهذا السجود. والا فثمة في مناسك الحج حجر قبله وحجر نرميه. فنحن انما قبلنا هذا امثالا لامر الشارع ورمينا هذا امثالا لامر الشارع. اذ اننا موجودون في ملك - 00:15:54

في مملكته عبیدا خاضعين لامرها. لا نتقدم على امره لا بقيل وقال ولا بعقل ورأي واجتهاد ولا باستحسان سامح ولا باي شيء. فحيث امرنا فما لنا الا ان نقول سمعنا - 00:16:24

وايـش؟ واطعنا بكمال الاذعان وكمال التسلیم. وكمال القبول وكمال الانقياد. لا نعارض امره بشيء كائنا من كان. كائنا ما كان هذا الامر. ونسأـل الله عـز وجـل ان يوفـقنا وان يثبتـنا عـلى دـينـه حتى نـلاقـاه - 00:16:44

ومن المسائل ايضا ان فيه دليلا على ان التحسين والتقبیح العقلي ليس مناطا لمعرفة مراد الله عز وجل في تشريعه ومسألة التحسین والتقبیح من المسائل التي ابتدی بها اهل القبلة. وانقسم اهل القبلة فيها الى ثلاثة اقسام - 00:17:08

امن فطائفـة قالـت ان العـقل ليس من مـلكـاته اـدراكـ حـسـنـ الشـيـءـ وـقـبـحـهـ وـهـمـ الاـشـاعـرـةـ وـهـذـاـ خـطـأـ. لـانـ اللهـ خـلـقـ العـقـولـ وـجـعـلـ منـ خـصـائـصـهاـ انـ تـدرـكـ حـسـنـ الاـشـيـاءـ وـقـبـحـهاـ فـانـتـ تـدرـكـ اـنـ هـذـاـ الـاـمـرـ حـسـنـ وـانـ لـمـ يـأتـ بـتـحـسـيـنـهـ دـلـيلـ. لـكـ - 00:17:36

يدرك حسنها بعقلك المجرب. وتدرك ان هذا الامر قبيح بعقلك وان لم يرد بتقبيحه دليل. فالذى في هذه الصفة عن العقل ما قدر العقل حق قدره بينما طائفة اخرى ناقضوا الطائفة الاولى المناقضة المطلقة فقالوا ان العقل - 00:18:06

يدرك حسن الاشياء وقبحها وله الحق الكامل في تشريع ما رآه حسنا والنهي عما رآه او وتحريم ما رآه قبيحا. فيما ليته مقتضوا على الامر الاول بل زادوه حتى عبدوا العقل وجعلوه لها مشرعا. فما رآه العقل حسنا فهو الحسن شرعا وما رآه - 00:18:32

عقله قبيحا فهو القبيح شرعا. وهم المعتزلة عبدة العقل. فيوضح لنا ان نقول ان المعتزل عبدة العقل لانهم ما جعلوا الشرع العقل تابعا للشرع بل جعلوا الشرع تابعا للعقد فحسنه العقل فهو المشروع وان جاء الدليل بنفيه. وما قبحه العقل فهو الممنوع وان - 00:19:01

جاء الدليل بتقريره وتشريعه بينما اهل السنة والجماعة توسيطوا بين الطائفتين. فقالوا ان العقل يدرك الاشياء وقبحها ولكن لا حق له في تشريعها. بلا دليل فقولهم يدرك حسن الاشياء وقبحها رد على الطائفة الاولى الذين نفوا تلك الملكة عن العقل - 00:19:31

وقولهم ولا حق له في تشريعها فيه رد على ماذا؟ على الطائفة الاخرى التي عظمت العقل حتى جعلته لها متبعا فان قلت ومن اين اخذت هذه الفائدة؟ فاقول ان عمر رضي الله تعالى عنه لم يرى في تقبيل الحجر في حد ذاته - 00:20:04

اما يدرك العقل حسنها. ولكن مع ذلك قبل الحجر. تقديمها لامر الشارع على مقرري مقررات العقل. فليس الشرع تابعا للعقل. بل العقل هو الذي يتبع الشرع فاذا خلاصة مذهب اهل السنة في مسألة التحسين والتقبيل العقليين يقول او يقول العقل يدرك حسن - 00:20:29

الاشياء وقبحها ولكن لا حق له في سنه وتشريعها بلا دليل. ومن المسائل ايضا قوله حجر قل لا تضرروا ولا تنفع. اي بذاتك وقدرتك فهذا حجر كسائل الاحجار. لا يملك باعتبار ذاته تصريفا ولا تدبيرا - 00:20:59

ولا نفعل ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا. ولا يمكن ان نعتقد في يوم من في الحجر الاسود او غيره من احجار الارض انها تملك شيئا من ذلك. فقوله لا تضرروا ولا تنفع اي بذاتك - 00:21:27

قدرتك وان كان امثال امر الشارع فيه ينفع في الجزء في الآخرة فانتفاعنا بالحجر الاسود انما هو انتفاع امثال. انما هو انتفاع امثال فنحن انما نقبله رجاء. ذلك الثواب الذي يأتيانا بامثال امر الشارع فيه - 00:21:47

لا تضر ولا تنفع اي بذاتك وقدرتك لكن انا اطلب النفع والثواب والجزاء اذا من امرني باستلامك. ومن المسائل ايضا اجمع العلماء رحهم الله تعالى على انه لا يقبل ولا يستلم - 00:22:15

شيء من الاحجار على وجه الارض الا الحجر الاسود فيقبل ويستلم او يشار اليه والركن اليماني يستلم فقط ولكن لا يقبل ولا يشار اليه. واما ما عدا هذين الحجرين فإنه لا يقبل ولا يستلم ولا يشار اليه. عليكم السلام ورحمة الله وبركاته - 00:22:42

هذا باجماع العلماء رحهم الله تعالى واجمع العلماء ايضا على انه لا يطاف بشيء من الاحجار الا بالبيت العتيق خاصة وان الطواف حولها ليس لها فيها. فاننا نعلم ان احجار الكعبة احجار لا تضر - 00:23:14

ولا تنفع وانما نحن نطوف عليها امثالا لامر من؟ لامر الله تبارك وتعالى لامر الله تبارك وتعالى. ومن المسائل ايضا لقد قرر الفقهاء قاعدة في الحج يدخل تحتها تقبيل الحجر الاسود وغيره من سنن الحج - 00:23:38

قولوا هذه القاعدة كل سنة في الحج ادى فعلها الى مفسدة فالمشروع تركها كل سنة في الحج ادى فعلها الى مفسدة فالمشروع تركها بمعنى ان تقبيل الحجر الاسود وان كان سنة باجماع العلماء الا ان الانسان لا ينبغي ان يتقدم - 00:24:04

الامر الحرام في سبيل تحصيله التقبيل. فان من الناس من يضرب هذا ويماح المزاحمة التي ترجع عليه او على غيره بالضرر والخطر. وربما يرفع صوته في سب هذا او شتم هذا فيتقدم امورا - 00:24:34

محرمة من اجل تحصيل سنة وهذا من الخطأ في تطبيق شريعة الله. فان المتقرر عند العلماء انه اذا تعارض مصلحتان روعي اعلاهما بتفويت ادنها. واذا تعارض مفسدة ومصلحة وكانت المفسدة اربى من المصلحة. فدروا - 00:24:54

المفاسد مقدم في هذه الحالة على جلب المصالح. فلا ينبغي ان يجعل مصلحة التقبيل قاضية على تلك المحرمات التي نراها واقعة وشاهدة بل ولا نكاد نجح او نعتمر الا اراها من السباب والشتائم والمزاحمة التي تعرض الانسان للخطر. او لغير او غيره للخطر. بل ان

نحن رأينا ورأيت من يحمل وقد اغمي عليه بسبب شدة المزاحمة. فإذا كان الحجر متيسراً أو بمزاحمة يسيرة لا تفضي إلى شيء من الحرام فلا بأس ولا حرج. وأما ان - 00:25:49

قحم الإنسان في سبيل تحصيل هذه السنة الامور المحرمة فان هذا ليس من الدين في صدر ولا ورد. ومن مسائل ايضا لقد قرر العلماء رحهم الله تعالى ان السنة في تقبيل الحجر الاصرار بتقبيله - 00:26:09

الاصرار بتقبيله. بمعنى الا يرفع صوته في قبنته. وقد روى الامام الفاكهي رحمه الله تعالى عن سعيد بن جبير قال اذا قبلت الحجر فلا ترفع صوتك بها كما تقبل النساء - 00:26:33

اذا قبلت الحجر الاسود فلا ترفع صوتك بها كما يقبل الزوج زوجته. فلا بد من التنبيه لذلك. ومن المسائل ايضا فيه دليل على قاعدة اصولية عظيمة. وهي ان الاصل في افعال النبي صلى الله عليه وسلم التشريع. فكل - 00:26:53

فعل فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فالاصل انه ما فعله الا تشريعا. بدليل ان عمر علل هذا التقبيل بأنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يقبله، فكان الصحابة يأخذون التشريع من افعاله - 00:27:21

هذا من جملة الادلة الدالة على هذه القاعدة العظيمة. ويستفاد منها في الفعل الذي اختلف فالعلماء في وجهته اهو فطري جبلي ام من باب الموافقة ام من باب الخصوصية ام من باب التشريع؟ فيأتي الطالب فيقول الاصل اننا نحمله على التشريع - 00:27:41

ولا نخرج عن دائرة كونه تشريعا الا بقربينة تخرجننا. اذ الاصل هو البقاء على الاصل حتى يرد الناقل. ومن المسائل ايضا ان قلت ما الذي حمل عمر رضي الله عنه على ان يقول هذا القول انما - 00:28:11

انت حجر لا تضر ولا تنفع. ما الداعي الى قوله يا امير المؤمنين؟ الجواب قال الامام الطبرى رحمه الله تعالى انما فعل عمر ذلك انما فعل عمر ذلك بان الناس كانوا حديث عهد بعبادة الاصنام. اي من اسلم حديثا في عصره. اي من اسلم حديثا - 00:28:37

انما فعل عمر ذلك لان الناس كانوا في عهد بعبادة الاصنام. فخشى عمر ان يظن الجهال ان استلام الحجر من باب تعظيم الاحجار. كما كانت تعتقد في الاواثان. هذا هو الداعي لهذا القول من امير المؤمنين - 00:29:07

ففيه دليل على انه يجب تبیین ما قد يشكل او يوهم على العامة حتى لا يعتقدوا خلاف طوابی فیه. ومن المسائل ايضا هناك حديث عندنا قد حسن بعض اهل العلم - 00:29:37

مرفوعا وصححه بعضهم موقفا. وهو حديث ابن عباس قول النبي صلى الله عليه وسلم الحجر الاسود يمين الله في الأرض. فمن قبله او صافحه فكأنما بل قبل يمين الله وصافحة - 00:29:59

هذا الحديث فيه كلام بالنظر الى اسناده ولكن مع التسلیم بكونه حديثا حسنا بكونه حديثا فان من الناس من رده لانه يتعارض مع العقل. لانه ظن ان الحديث يثبت حلول يمين الله عز وجل في الحجر - 00:30:24

الاسود والعقل يفرض انه ليس في شيء من المخلوقات من ذات الله شيء كما انه ليس في ذات الله من ذوات مخلوقات شيء فكيف يقول الحديث بان من استلم الحجر فكانما استلم يمين الله ومن قبل الحجر فكان - 00:30:49

ما قبل يمين الله فهذا يثبت عقيدة الحلولية. فردوها هذا الحديث بناء على هذا الفهم. وهذا اما غلط. فانا ان سلمنا حسن الحديث وبلوغه رتبة الاحتجاج فاننا نجيز وعن فهمهم هذا بجوابين. الجواب الاول الجواب الاول ان ابن عباس رضي الله - 00:31:12  
قال يمين الله في الأرض. فهذا دليل على ان ابن عباس لا يقصد حقيقة يمين الله التي هي صفتة والملازمة لذاته. في حين الله من صفاتة الذاتية التي لا تنفك عنه - 00:31:42

ذاته لا ازلا ولا ابدا. فهذا كقولنا الحاكم ظل الله في الأرض العالم نور الله في الأرض. النبي رحمة الله في الأرض. فنحن لا نقصد الرحمة التي هي صفتة ولا نقصد النور الذي هو صفتة. افهمتم؟ وانما يعني شيئا اخر - 00:32:02

فإذا قول ابن عباس يمين الله في الأرض تقييده هذا دليل على انه لا يريد ان يمين الله هي صفة ذاته قد حللت في الحجر الاسود. وانما يقصد بها ما يعني من كلام - 00:32:32

من اهل العلم الدارج الحاكم ظل الله في الارض الى اخره والجواب الثاني يوضح الجواب الاول وهو انه قال فمن قبله او صافحه فكأنما قبل الله قبل يمين الله وصافحها. قوله كانما هذا اسلوب تشبيه - [00:32:52](#)

ومن المعلوم المتقرر في قواعد العربية ان المشبه ليس هو المشبه به فمن قبل الحجر فكأنما قبل يمين الله. ومن استلم الحجر فكأنما صافح الله عز وجل هذا اسلوب تشبيه كقول قوله صلى الله عليه وسلم اول زمرة يدخلون الجنة وجوههم - [00:33:19](#) كالبدر. هل يقصد بذلك كالبدر في استدارته واضاءته والجبال التي عليه حقيقة؟ الجواب لا فالمشبه ليس هو عين المشبه به فان قلت وما الداعي؟ لقول ابن عباس هذا اصلا فنقول قاله جريا على عادة الرعية اذا - [00:33:49](#)

فدخلوا على الملوك فان الرعية اذا دخلوا على ملوك زمانهم في الارض فانهم يقبلون ايديهم ثم يصافحونها فاقام الله عز وجل تقبيل الحجر الاسود في ارضه. واستلامه بمنزلة هذه الصفة الملكية - [00:34:14](#) بمنزلة هذه الصفة الملكية. اذا لا يستطيع احد ان يصل الى تقبيل يمين الله ولا مصافحة يمين الله التي هي ذاته تعالى الله عز وجل عن ذلك علو كبيرة. فاقام استلام الحجر - [00:34:34](#)

وتقضى له في ارضه هذا المقام. افهمتم؟ فاما لاشكال في هذا الحديث على هذين التخريجين فان قلت وهل صح ان الحجر الاسود من جملة حجارة الجنة وانه كان ابيض ولكن سودته خطايا بنى ادم؟ هل صح ذلك؟ الجواب نعم قد - [00:34:54](#) ثبت ذلك وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم كما في جامع الامام الترمذى باسناد جيد من قول النبي صلى الله عليه وسلم نزل الحجر الاسود من الجنة ابيض من الثلج. فسودته خطايا - [00:35:24](#)

بني ادم نزل الحجر الاسود من الجنة ابيض من الثلج. فسودته خطايا بنى ادم. ولما سمع بعض الملاحدة هذا اعترض عليه فقال كيف سودته خطايا بنى ادم ولم تبيضه حسناتهم - [00:35:44](#)

كيف سودته خطايا بنى ادم و لم تبيضه حسناتهم. اوليس لبني ادم حسنات؟ فاجاب العلماء عن ذلك بجوابه. الجواب الاول ان الله تبارك وتعالى قد ترى عادته في الالوان ان السواد يصبح ولا ينصبغ. ان السواد يصبح ولا - [00:36:13](#)

يعنى انه يخفي غيره من الالوان ولا تستطيع غيره من الالوان تخفيه الا بكلفة. وهذا معروف لديكم فان السواد يصبح غيره لكنه لا ينصبغ بلون اخر. كذا ذكره امام الحافظ في الفتح رحمه الله تعالى. ولكن عندي جواب اخر. وهي ان العبرة او نقول ان - [00:36:43](#) متقررة عند العلماء ان العبرة بالكثير الشائع لا بالقليل النادر. واغلب بنى ادم على غير الهدى وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وان تطع اكثر من في الارض يهدوك ولا ماذا قال؟ يضلوك عن سبيل الله. لكن اهل الایمان قليل. وما امن معه - [00:37:13](#)

الاقل وقليل من عبادي الشكور. ومن سنة الله الكونية ان الكثير هو الذي يغلب القليل عادة الا باامر من الله عز وجل. كالفئة القليلة المجاهدة امر الله تغلب الكثيرة. والا فالعادة ان الكثرة تغلب القلة. فبقي الحجر الاسود يسود على - [00:37:43](#) مر الزمان وتعاقب الدهور بسبب كثرة الخطايا من بنى ادم. واما اهل فانهم قليلون افهمتم هذا الجواب؟ فهمتم ويدلك على صحة ما قلتني. قول النبي صلى الله عليه وسلم وما انتم اي اهل الحق في اهل - [00:38:13](#)

للشرك الا كالشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود او كالشعرة الحمراء في جلد الثور الاسود او كما قال صلى الله عليه وسلم. فادا كيف يرجو الانسان ان ترجع ان يرجع ذلك البياض - [00:38:42](#)

الذى نزل عليه الحجر الاسود مع كثرة اهل الشرك والوثنية والبدع والشهوات معاصي واما اهل ومع قلة اهل الطاعة. وكما قيل وقد كانوا اذا عدوا قليل فقد صاروا اقل من القليل. فان قلت وهل ثبت ان هذا الحجر يشهد يوم القيمة لمن - [00:39:02](#)

استلمه هل ثبت ان هذا الحجر الاسود يشهد يوم القيمة لمن استلمه اقول نعم قد ثبت ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم. وذلك فيما رواه ابن عباس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم والله ليبعثن الله - [00:39:32](#)

يوم القيمة هذا اي الحجر. له عينان يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد على كل من استلمه بحق. وقد اخرج هذا الحديث الامام الترمذى في جامعه وابن ماجه في سننه باسناد حسن وقوافل الامام الحافظ رحمه الله تعالى - [00:40:05](#)

ان قلت وهل استلامه سبب لتكفير الخطايا؟ وهل استلامه سبب لتكفير الخطايا الجواب نعم. وقد ثبت ذلك عن النبي صلى الله عليه

وسلم كما ففي حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهم. قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان مسح - [00:40:35](#) -  
فهمما اي الركنين اليمانيين. ان مسحهما يكفر الخطايا. كما اخرج ذلك الامام الترمذى في جامعه وحسنه وصححه الحاكم ووافقه الامام  
الذهبي. ولعلنا نكتفي بهذا القدر والله اعلى واعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:41:05](#) -